بان يدوم على ذلك ويواظب عليه وعن عكرمة
ان المعنى يا ايها الذى زمل امرا عظيما اى حمله
والزمل الحمل قال البغوى قال الحكما كان هذا
الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم فى اول الوحى
قبل تبليغ الرسالة ثم اخوطب بعد بالنبى والرسول
وقال السهيلى ليس المزمل من اسما النبى صلى
الله عليه وسلم كما ذهب اليه بعض الناس وعدوه
من اسمايه صلى الله عليه وسلم وانما المزمل
اسم مشتق من حاله التى كان عليها حين الخطاب
وكذلك المدثر وفى خطابه بهذا الاسم فايدتان
احداهما الملاطفة فان العرب اذا قصدت ملا
طفة المخاطب وترك المعاتبة سموه باسم مشتق
من حالته التى توجدها كقول النبى صلى الله
عليه وسلم لعلى حين غاضب فاطمة رضى الله
تعالى عنها فاتاه وهو نايم وقد لصق بجنبه
التراب فقال له قم يا تراب اشعارا له بانه غير
عاتب عليه وملاطفة له وكذلك قوله صلى
الله عليه وسلم لحذيفة قم يا نومان وكان
نايما ملاطفة له واشعارا بترك العتب والعاتب
فقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم يا ايها
المزمل قم فيه تانيس له ومداطفة ليستشر

انه

انه غير عاتب عليه والفايدة الثانية لكل متزمل راقد
ليله ان تنبه الى قيام الليل وذكر الله تعالى فيه
لان الاسم المشتق من الفعل يترك فيه مع المخاطب
كل من عمل ذلك الفعل واتصف بتلك الصفة والليل مدة
من غروب الشمس الى طلوع الفجر قال القرطبى
واختلفوا هل كان قيامه فرضا او نفلا والدليل يقوى
ان قيامه كان فرضا لان المندوب لا يقع على بعض
الليل دون بعض لان قيامه ليس مخصوصا بوقت
دون وقت واختلفوا هل كان ذلك فرضا على النبى
صلى الله عليه وسلم وحده او عليه وعلى من كان
قبله من الانبيا او عليه وعلى امته ثلاثة اقوال
الاول قول سعيد بن جبير لتوجه الخطاب اليه
الثانى قول ابن عباس كان على قيام الليل فريضة
على النبى صلى الله عليه وسلم والانبيا قبله
الثالث قول عايشة وابن عباس انه كان فرضا
عليه وعلى امته لما روى مسلم ان هشام بن عامر
قال لعايشة انبيئى عن قيام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت الست تقرا يا ايها المزمل فقلت
بلى فقالت فان الله عز وجل افترض قيام الليل
فى اول هذه السورة فقام نبى الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه حولا وامسك الله عز وجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)